مجلة كلية التربية

إعداد مقياس متدرج لملاحظة أداء معلمات رياض الأطفال في استخدام استراتيجيات التدريس المختلفة

بحث مستل من رسالة ماجستير

إعداد

غادة محمد إبراهيم سويدان

باحثة ماجستير – قسم تكنولوجيا التعليم

ا.م.د/ ناهد فهمي عبد المقصود
أستاذ تكنولوجيا التعليم المساعد
كلية التربية – جامعة دمياط

أ.م.د/ زكريا عبد المسيح سوريال
أستاذ تكنولوجيا التعليم المساعد
كلية التربية – جامعة دمياط

٢٠٢٥م /١٤٤٦ هـ

إعداد مقياس متدرج لملاحظة أداء معلمات رياض الأطفال في استخدام استراتيجيات التدريس المختلفة:

مستخلص:

يهدف هذا البحث إلى إعداد مقياس متدرج يُستخدم لملاحظة مهارات معلمات رياض الأطفال في تنفيذ استراتيجيات تعليمية متعددة داخل الصف تمكنهن من تلبية احتياجات الأطفال التعليمية والنمائية في ضوء متطلبات المنهج الجديد٢.٠، ويعد هذا المقياس المتدرج إحدى الأدوات التي اعتمد عليها الباحثون في عمل دراسة لقياس أثر فاعلية مقاطع الفيديو المصغرة على أداء معلمات رياض الأطفال في استخدام استراتيجيات التدريس المختلفة، وذلك بهدف تطوير الأداء المهني لمعلمات رياض الأطفال،وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في إعداد هذا البحث ، في البداية تم إعداد مقياس متدرج مكوّن من خمسة عشر بندًا، تم بناؤه استنادًا إلى مراجعة الأدبيات التربوية والبحوث السابقة ذات الصلة، ثم بعد ذلك تم عرض بنود المقياس المتدرج على مجموعة من المحكمين المختصين وذوي الخبرة في مجالات رياض الأطفال، وطرق التدريس، وعلم النفس التربوي، للتحقق من صدق المحتوى ومدى ملائمة البنود لأهداف المقياس المتدرج، وبناءً على آراء المحكمين العلمية، تم تعديل المقياس ليشمل احدى عشر بندًا فقط، وهي الأكثر دقة وشمولاً في تقييم استخدام معلمات رياض الأطفال لاستراتيجيات التدريس، لتقنين المقياس تم تطبيقه على عينة من (٣٥) معلمة من معلمات رياض الأطفال في عدد (٥) مدارس مختلفة بمحافظة دمياط خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠٢٤/٢٠٢٥م) ، وقد رُوعي في بناء المقياس المتدرج أن يشمل مجموعة من المهارات التدريسية الأساسية لدى معلمات رياض الأطفال، بما يتوافق مع متطلبات المنهج الجديد٢.٠، وقد شملت هذه المهارات: القدرة على اختيار الاستراتيجية التعليمية المناسبة، وتنمية التفكير لدى الأطفال، وتعزيز مهارات التواصل الفعّال، وإدارة الوقت بكفاءة، إضافة إلى التنوع في استخدام الأساليب التعليمية التقليدية والرقمية، بما يتلاءم مع طبيعة المحتوى التعليمي، وتم تصميم المقياس المتدرج وفق أربعة مستويات لتقدير الأداء: "متوفر بدرجة كبيرة"، "متوفر بدرجة متوسطة"، و"متوفر بدرجة ضعيفة", و"غير متوفر"، وتتمثل أهمية هذا المقياس في كونه أداة موضوعية تسهم في دعم الكوادر التربوية، وتمكين المشرفين التربويين من تقويم وتطوير أداء معلمات رياض الأطفال بطريقة علمية ومنهجية، كما يُعزز المقياس من جودة التعليم في هذه المرحلة التأسيسية المهمة، بالإضافة إلى كونه أداة تساعد في التعرف على مدى استخدام معلمات رياض الأطفال لاستراتيجيات التدريس المختلفة، مما يسهم في تحسين أدائهن وتطوير العملية التعليمية داخل الصفوف.

الكلمات المفتاحية: المقياس المتدرج – استراتيجيات التدريس– أداء معلمات رياض الأطفال.

Developing a Rubric for Observing Kindergarten Teachers' Skills in Using Different Teaching Strategies

Abstract

This study aims to develop an observation rubric to assess kindergarten teachers' skills in applying different teaching strategies in the classroom, This graded rubric is one of the tools employed by researchers to conduct a study measuring the impact of micro-video effectiveness on the performance of kindergarten teachers in applying various teaching strategies. with the goal of enhancing their professional performance. The descriptive analytical method was used in conducting this research. Initially, a scale consisting of 15 items was developed based on a review of relevant educational literature and previous studies. These items were then presented to a panel of experts in early childhood education, teaching methods, and educational psychology to verify the content validity and relevance of the scale to its intended purpose. Based on the experts' feedback, the scale was revised and reduced to 11 items that were deemed most accurate and comprehensive in evaluating kindergarten teachers' use of instructional strategies. To validate the rubric, it was administered to 35 of kindergarten teachers from various schools in Damietta Governorate during the second semester of the academic year 2024–2025. The finalized scale was designed to cover a range of teaching skills such as appropriate strategy selection, stimulating thinking, effective communication, time management, and the use of varied teaching methods. The tool was structured according to four levels of performance assessment: "Highly Available," "Moderately Available," "Poorly Available," and "Not Available."

The significance of this scale lies in its role as an objective tool that supports educational staff and enables supervisors to evaluate and develop the performance of kindergarten teachers in a scientific and systematic manner. Additionally, the scale contributes to improving the quality of education in this critical foundational stage by identifying how effectively teachers apply various teaching strategies in the classroom.

Keywords: Teaching Strategies- Kindergarten Teachers' Skills- Rubric.

مقدمة:

تُعد مرحلة رياض الأطفال الأساس الذي يُبنى عليه مستقبل الطفل الأكاديمي والاجتماعي، حيث تُسهم في تشكيل شخصيته ، وغرس المهارات الحياتية الأساسية التي تمكّنه من الانطلاق بثقة نحو التعلم المستمر والتفاعلات الاجتماعية الإيجابية، ومع الانفتاح على بيئات تعليمية رقمية ومصادر معرفية متعددة، ظهرت الحاجة إلى تطوير استراتيجيات تدريسية تتناسب مع متطلبات المنهج الجديد ٢.٠، الذي يركز على تنمية مهارات التفكير النقدي، والإبداع، والتعاون، وحل المشكلات والتعلم الذاتي لدى الأطفال، وتُعد أساسًا لبناء القيم والمبادئ الاجتماعية لدى الطفل، ويعد المنهج الجديد ٢.٠ استجابة للتحديات المعاصرة في مجال رياض الأطفال، ويهدف هذا المنهج إلى تطوير أساليب التدريس وتحديث محتوى المناهج بما يتناسب مع احتياجات الأطفال في العصر الرقمي، حيث تشير الدراسات إلى أن المنهج الجديد ٢.٠ يُسهم في تعزيز مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى الأطفال، ويُتيح لهم فرصًا أكبر للتفاعل والمشاركة في العملية التعليمية، وقد أظهرت دراسة محمد عمار (٢٠٢٣) أن المنهج الجديد ٢.٠ يُسهم في تطوير المهارات الأساسية للأطفال، مثل التفكير النقدي وحل المشكلات، ويُعزز من قدرتهم على التفاعل والمشاركة في الأنشطة التعليمية.

كما يركز المنهج الجديد ٢.٠ على تمكين المعلم من تطبيق استراتيجيات تدريس حديثة تتوافق مع أهداف التنمية المستدامة ورؤية مصر ٢٠٣٠ (علي مصطفى، ٢٠١٩)، وهذا ما يفرض ضرورة تأهيل المعلمات ليصبحن قادرات على توظيف هذا المنهج بطريقة صحيحة، وفي دراسة حديثة أجريت في محافظة بني سويف، تبين أن برنامجًا تدريبيًا عن بُعد قائم على بعض استراتيجيات المنهج الجديد ٢.٠ أدى إلى تنمية مهارات المعلمات في استخدام مهارات ما وراء المعرفة والتفكير التأملي، كما عزز قدرتهن على تصميم أنشطة قائمة على اللعب التفاعلي (إيمان جمال، ٢٠٢٤)؛ ولذلك، فإن توفير تدريب نوعي و ممنهج للمعلمات حول كيفية تطبيق الاستراتيجيات الحديثة، إلى جانب تهيئة بيئة تعليمية مرنة وداعمة، يُعد أمرًا بالغ الأهمية لضمان

نجاح تطبيق المنهج الجديد ٢.٠ وتحقيق أهدافه التعليمية والتربوية(نادر حامد، ٢٠٢٣).

ومن ناحية أخرى، تُعد استراتيجيات التدريس من الركائز الأساسية في تحسين جودة التعليم بمرحلة رياض الأطفال، حيث تلعب دورًا كبيرًا في تطوير المهارات المعرفية واللغوية والاجتماعية للطفل، بما يتماشى مع خصائصه العمرية والنمائية، كما أشارت دراسة ميدانية أجريت في محافظة الشرقية إلى أن المعلمات اللاتي اعتمدن على استراتيجيات تدريس فعالة مثل العصف الذهني، والتعلم التعاوني، والتعلم القائم على اللعب، قد حققن نتائج إيجابية في تعزيز دافعية الأطفال نحو التعلم وتنمية مهارات التفكير العليا لديهم (إيمان طلبة، ٢٠٢٢).

وتُعد معلمة رياض الأطفال حجر الأساس في العملية التعليمية في مرحلة رياض الأطفال، حيث تُسهم بشكل كبير في تشكيل شخصية الطفل وتطوير مهاراته الأساسية بما يتوافق مع متطلبات المنهج الجديد٢.٠، ويتطلب هذا من معلمات رياض الأطفال امتلاك مهارات متقدمة وقدرة على توظيف استراتيجيات تدريسية متنوعة وفعّالة مثل: استراتيجية العصف الذهني، والتعلم التعاوني، والتعلم القائم على اللعب، وحل المشكلات، ولعب الأدوار، والتعلم القائم على المشاريع، وتمثيل الألغاز، وأيضًا استراتيجية نصف الصورة، وقد أكدت دراسة محمد هجرس(٢٠٢٣) أن مرحلة رياض الأطفال تُساعد على نمو الأطفال نموًا سليمًا جسميًا وفكريًا واجتماعيًا، وتُشكل المفاهيم والمهارات الأساسية للأطفال من خلال التجريب والممارسة واللعب، وهذا يتطلب من معلمة رياض الأطفال القدرة علي توظيف مجموعة من استراتيجيات التدريس المتنوعة التي تمكنها من تلبية احتياجات الأطفال المتنوعة وتعزيز تعلمهم، وقد أشارت الدراسات الحديثة إلى أن معلمات رياض الأطفال يعتمدن على مجموعة من الاستراتيجيات الحديثة التي تهدف إلى تعزيز تعلم الأطفال وتنمية مهاراتهن مثل: استراتيجية العصف الذهني، والتعلم التعاوني، والتعلم القائم على اللعب، وحل المشكلات، ولعب الأدوار، والتعلم القائم على المشاريع، وتمثيل الألغاز، وأيضًا استراتيجية نصف الصورة، وتذكر دراسة محمد خميس (٢٠٢٤) أن معلمات رياض الأطفال أبدين اتجاهات إيجابية نحو

استخدام استراتيجيات التدريس المختلفة ، والتي تُعد من الأساليب الحديثة التي توفر الدعم التدريجي للأطفال أثناء تعلمهم، وقد أوصت الدراسة بضرورة توفير ورش عمل ودورات تدريبية للمعلمات لتعزيز مهاراتهن في استخدام هذه الاستراتيجيات.

كما أكدت دراسة محمد هجرس(٢٠٢٣) أن مرحلة رياض الأطفال تُساعد على نمو الأطفال نموًا سليمًا جسميًا وفكريًا واجتماعيًا، وتُشكل المفاهيم والمهارات الأساسية للأطفال من خلال التجريب والممارسة واللعب، كما أكدت الدراسة على أن معلمة رياض الأطفال تلعب دورًا مهمًا في تنمية المهارات الحياتية لدى الطفل، مثل تحمل المسؤولية والتفكير الإبداعي وحل المشكلات، وأضافت دراسة بدر الحجيلي (٢٠٢٢) أن معلمات رياض الأطفال يُسهمن بشكل كبير في تنمية مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال، من خلال أنشطة متنوعة تُعزز الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، كما أوصت الدراسة بتوفير ميزانية مخصصة لتنفيذ الأنشطة التي تدعم اكتساب الأطفال لمهارات التواصل اللغوي، أما دراسة أحمد الأتربي (٢٠٢١)، فقد تناولت دور معلمات رياض الأطفال في تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال، وأشارت إلى أن المعلمات يُسهمن في تعزيز التفكير الإبداعي من خلال استخدام استراتيجيات تعليمية مبتكرة وتوفير بيئة تعليمية محفزة، وأوصت الدراسة بضرورة تقليل الأعباء على المعلمات وتوفير دورات تدريبية لهن في مجال تنمية التفكير الإبداعي.

وتشير دراسة عدي أبو عبيلة (٢٠٢٣) إلى ضرورة تطوير مهارات معلمات رياض الأطفال في استخدام استراتيجيات التدريس المختلفة بما يخدم العملية التعليمية ، كما أن برامج تدريب المعلمين الجدد تسهم بشكل كبير في تمكين معلمات رياض الأطفال من استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة، مثل العصف الذهني، ولعب الأدوار، والتعلم التعاوني، والحوار والمناقشة، والتعلم القائم على اللعب، والتعلم القائم على المشاريع، وحل المشكلات ، وتمثيل الألغاز، ونصف الصورة، ولعب الأدوار.

وقد أكدت دراسة إبراهيم إسماعيل (٢٠٢٠) إلى أن المعلم المؤهل أكاديميًا والمتدرب مهنيًا يُعد من أهم العناصر الأساسية للعملية التعليمية، وأن تطويره يتطلب تدريبًا مستمرًا لمواكبة المستجدات في مجال التعليم وفقًا لمتطلبات المنهج الجديد ٢.٠ ،

وأوصت الدراسة بضرورة تطوير برامج تدريبية مستدامة لمعلمات رياض الأطفال تتماشى مع متطلبات المنهج الجديد، كما أظهرت دراسة عبد الستار النجار(٢٠١٩) أن التدريب المستمر لمعلمات رياض الأطفال على استراتيجيات التدريس الحديثة ساهم في رفع كفاءتهن، لا سيما عند تطبيق المنهج الجديد ٢.٠، والذي يركز على التعلم النشط، وتعدد مصادر المعرفة، ومراعاة الفروق الفردية، وقد أكدت نتائج الدراسة أن الورش التدريبية لها أثر كبير في رفع مهارات المعلمات، خاصة في مجال إدارة الصف واستخدام الوسائل التكنولوجية.

ويعد تدريب معلمات رياض الأطفال ذو أهمية بالغة باعتباره السبيل الوحيد للنمو المهني والحصول على مزيد من الخبرات التكنولوجية، وهناك العديد من الدراسات والبحوث التي أشارت إلى الحاجة المستمرة لمعلمة رياض الأطفال إلى التطوير وفقًا للمستجدات التربوية والتحديات التكنولوجية المعاصرة في مجال تربية الطفل، وأكدت على ضرورة الاهتمام بتدريب المعلمات على استخدام الأنشطة التكنولوجية المناسبة للطفل، وذلك بعقد دورات تدريبية لإطلاعهم على أهم المستجدات على الساحة التعليمية ومن هذه الدراسات دراسة أمل سويدان(٢٠١١)، ودراسة سماح مرزوق(٢٠١٥).

كما توصلت دراسة أحمد هميسة (٢٠١٧) إلى أن تطوير أداء معلمات رياض الأطفال في إدارة الصف يجب أن يبدأ من الإعداد الأكاديمي للمعلمة ويستمر بالتدريب المستمر، وتؤكد دراسة محمد بديري (٢٠٢٤) على أنه عند الكشف عن مستوى المهارات الوظيفية لدى معلمات رياض الأطفال، مثل مهارات التواصل، حل المشكلات، اتخاذ القرار، واستخدام الحاسوب، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقًا للمؤهل العلمي وعدد سنوات الخبرة، كما أظهرت نتائج دراسة(Çetin , 2024) أن استخدام الملاحظة كأداة مهنية توفر بيانات قيمة تساعد المعلمات في اتخاذ قرارات تعليمية مبنية على الأدلة، وقد أوصت الدراسة بتطوير أدوات ملاحظة منهجية لتحسين فعالية التعليم في مرحلة رياض الأطفال .

كما أكّدت الدراسات الحديثة على أهمية تنمية مهارات معلمات رياض الأطفال في استخدام استراتيجيات تدريس متنوعة وفق متطلبات المنهج الجديد٢.٠، حيث أشارت دراسة (Rojas et al.,2020) أن تطبيق برنامج تنمية مهنية لمعلمات رياض الأطفال مدعوم بالتوجيه العملي المباشر قد عزز بشكل ملحوظ من جودة التدريس وزيادة تنوع الأنشطة التعليمية المقدمة للأطفال مقارنة بالمجموعة الضابطة، وأضافت دراسة Siraj (et al., 2023) أن دمج عناصر تدريبية وتقييمية مستمرة لتعزيز قدرات المعلمات، أسهم في تحسين جودة التفاعل التعليمي ورفع مستوى مخرجات الأطفال في الجوانب اللغوية والعددية والاجتماعية والعاطفية، مما يسهم في تطوير كفاءة المعلمات في تطبيق استراتيجيات تدريس متنوعة وفعالة، بما يدعم تحقيق أهداف المنهج الجديد في مرحلة رياض الأطفال.

وقد أثبتت العديد من الدراسات فاعلية استخدام مقياس متدرج لملاحظة مهارات المعلمين، ومن هذه الدراسات دراسة ريم الفوزان (٢٠١٨) التي توصلت إلى أن جميع استراتيجيات التدريس تُطبق بمعدلات متفاوتة في تعليم المفاهيم العلمية بمدينة الخبر، مع تفضيل استراتيجية القصة والتعلم بالاكتشاف، كذلك استهدفت دراسة محمد مومني (٢٠١٦) التعرف على تصورات معلمات رياض الأطفال لممارساتهن للمهارات التدريسية المتعلقة بتعليم طفل الروضة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمات حسب سنوات الخبرة والمشاركة في الدورات التدريبية، مما يشير إلى أهمية تقييم مهارات المعلمات بشكل دوري، كما أكدت دراسة رانيا عثمان (٢٠١٩) على أن متطلبات واحتياجات التنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال في ضوء المنهج ٢.٠، تُعد ركيزة أساسية في العملية التربوية، وأي إصلاح أو تطوير يجب أن يبدأ منها، كما أوصت الدراسة بضرورة تطوير الأداء المهني لمعلمات رياض الأطفال من خلال برامج تدريبية متخصصة تتماشى مع متطلبات المنهج الجديد.

في ظل التوجهات الحديثة لتطوير التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، أصبحت كفاءة معلمة رياض الأطفال في استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة أحد المؤشرات الجوهرية لنجاح العملية التعليمية. ونظرًا لما تمثله هذه المرحلة من أهمية في تشكيل

الشخصية وتنمية المهارات اللغوية والاجتماعية والمعرفية، فإن تطوير أدوات تقويم دقيقة تتابع أداء المعلمات أصبح ضرورة حتمية (إيمان طلبة، ٢٠٢٢).

وتوصلت دراسة محمد المكاوي (٢٠٢٤) إلى تحديد ستة مجالات رئيسية لتحديد الأداءات المهنية لمعلمات رياض الأطفال في ضوء منهج ٢.٠ حيث تشمل التخطيط، التنظيم، التنفيذ، التقويم، التعاون، والنمو المهني، وأوصت الدراسة بضرورة عقد دورات تدريبية مكثفة لمعلمات رياض الأطفال حول كيفية تطبيق هذه الأداءات المهنية، وتضمينها في برامج إعدادهن، بالإضافة إلى توجيه الموجهين والمشرفين لتقييم معلمات رياض الأطفال عند تطبيق منهج ٢.٠، أما دراسة عدي أبو عبيلة (٢٠٢٣) فقد توصلت إلى أن برنامج تدريب المعلمين الجدد قد ساهم بشكل كبير في تعزيز مهارات معلمات رياض الأطفال في استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة مثل التعلم التعاوني، العصف الذهني، لعب الأدوار، وحل المشكلات، مما يؤكد على أهمية التدريب المستمر والمناسب لمعلمات رياض الأطفال.

وفي ضوء التحولات الجذرية التي يشهدها التعليم في مرحلة رياض الأطفال، ومع ما أثبتته نتائج الدراسات الحديثة من فاعلية توظيف استراتيجيات التدريس المختلفة في دعم ممارسات التعليم والتعلم في مرحلة رياض الأطفال، كما أن فعالية هذه الاستراتيجيات لا تتحقق فقط من خلال اعتمادها نظريًا، بل تتطلب تطبيقًا ميدانيًا مدروسًا يُقاس بمؤشرات واضحة، ومن هنا أصبحت عملية إعداد مقياس متدرج لملاحظة مهارات معلمات رياض الأطفال في استخدام تلك الاستراتيجيات ضرورة ملحة لتقييم جودة التعليم، وتوجيه برامج التطوير المهني نحو جوانب أكثر تأثيرًا في بناء مهارات الطفل وفق متطلبات المنهج الجديد ٢.٠ (هالة المكرود، ٢٠١٩؛ نوال الزهراني وروزان العبيدي، ٢٠٢٤؛ ميساء أندرقيري، ٢٠٢٠؛ السيد شعلان وفاطمة عبد العزيز، ٢٠١٩)، وقد أكدت نتائج دراسة فان وآخرون(Van de Grift et al,2019) أن تطوير أدوات ملاحظة لمهارات التدريس لدى معلمات رياض الأطفال المعلمات يساعد على ترتيب هذه المهارات بطريقة متدرجة، مما يتيح دقة عالية في

التعرف على المستوى الحالي للمعلمة وتوجيه التدريب المهني نحو الخطوة التالية ضمن تسلسل منطقي وموثوق إحصائيًا، ويعد هذا التدرج عنصر أساسي في تصميم برامج تدريب تستجيب لمستوى المهارة الفعلي وتضمن تطورًا مهنيًا ملموسًا لدى معلمات رياض الأطفال، مما يؤثر إيجابًا على جودة العملية التعليمية.

كما يساعد وجود مقياس متدرج واضح وموضوعي في تقييم أداء معلمات رياض الأطفال، وتحسين جودة العملية التعليمية ككل، فكلما حظيت المعلمة بتغذية راجعة مستندة إلى أداة مقننة، زادت قدرتها على تحسين أساليبها التدريسية ورفع كفاءتها المهنية (علي مصطفى ، ٢٠١٩)، ومن خلال التقييم المستمر باستخدام مقياس متدرج، يصبح بالإمكان إحداث تحسن ملحوظ في مهارات معلمة رياض الأطفال مثل إدارة الصف، التنويع في استخدام الوسائل التعليمية ، وتحفيز الأطفال، والانتقال بسهولة بين الأنشطة، هذا التحسن ينعكس بشكل مباشر على مستوى تعلم الأطفال، تفاعلهم، واستقلاليتهم (إيمان طلبة، ٢٠٢٢)، وتشير الدراسات إلى أن الأطفال في بيئات تعليمية تقودها معلمات مدربات جيدًا ويُقوَّمن باستخدام أدوات معيارية يحققون مستويات أعلى من النمو المعرفي واللغوي، كما يظهرون مهارات أكبر في التعاون وحل المشكلات (إيمان جمال، ٢٠٢٤)، وبالتالي فإن أداة التقييم لا تؤثر فقط على المعلمة، بل تُعد استثمارًا مباشرًا في جودة تعلم الأطفال.

واستنادًا إلي كل ما سبق نجد أن دور المقياس المتدرج لا يقتصر على الرصد والتقييم فقط، بل يُعد أداة تشخيصية وتطويرية في آنٍ واحد، حيث يُسهم في توجيه الجهود البحثية والممارسات التربوية نحو ممارسات تعليمية قائمة على أدلة علمية، تُعزز من تحقيق أهداف المنهج الجديد ٢.٠ في ضوء متطلبات المنهج الجديد٢.٠.

مشكلة البحث:

تُعد مهارات معلمات رياض الأطفال في استخدام استراتيجيات التدريس المختلفة من العوامل الأساسية التي تضمن جودة العملية التعليمية، حيث تؤثر بشكل مباشر على تطوير قدرات الأطفال المعرفية والانفعالية والاجتماعية في هذه المرحلة الحيوية من

النمو، وقد أشارت هبة المتولي وعبدالعزيز الدسوقي (٢٠١٩) إلى وجود تفاوت ملحوظ في مستوى إتقان المعلمات لهذه الاستراتيجيات، مما ينعكس سلبًا على جودة العملية التعليمية، وقدرة المعلمات على تلبية احتياجات الأطفال.

وبالإضافة إلى ذلك، أكدت هالة حسان (٢٠٢٢) على نقص أدوات التقييم الدقيقة والمنهجية التي تتيح ملاحظة أداء معلمات رياض الأطفال بشكل موضوعي ومنظم، إذ تعتمد الكثير من الطرق الحالية على التقييم الذاتي أو غير المنظم، مما يؤدي إلى انحراف النتائج وضعف دقتها، كما أشارت فاطمة حدادي ومريم الزهراني (٢٠٢٤) إلى أهمية وجود مقياس متدرج شامل وموثوق لتقييم مهارات المعلمات، حيث أن غياب هذه الأدوات يُعيق التعرف على نقاط القوة والضعف في أداء معلمات رياض الأطفال، ويؤثر على تصميم البرامج التدريبية المناسبة لتطوير مهارات المعلمات، كما تشير الدراسات إلى ضرورة مواكبة التطورات التربوية الحديثة، التي تتطلب من معلمات رياض الأطفال امتلاك مهارات تقنية، والقدرة توظيف استراتيجيات تدريس متنوعة بما يتناسب مع طبيعة المحتوي، واحتياجات الأطفال، حيث أن عدم توفر مقياس متدرج شامل وموثوق يحد من إمكانية إجراء تقييمات دقيقة مستمرة تمكن المسئولين من اتخاذ خطوات مدروسة نحو برامج تدريب مهني أكثر فاعلية لتعزيز كفاءة المعلمات ومواكبة الاتجاهات الحديثة في التدريس(هالة حسان، ٢٠٢٢).

وبالرغم وجود جهود تدريبية تسعى لتأهيل معلمات رياض الأطفال من خلال برامج تدريب مستمرة لتعزيز كفاءتهن ، إلا أن غياب أدوات موضوعية وموثوقة لقياس مهارات المعلمات في تطبيق هذه الاستراتيجيات يجعل من الصعب تحديد الفجوات بدقة أو بناء خطط دعم قائمة على بيانات واقعية (نادر حامد، ٢٠٢٣).

من هنا تبرز الحاجة الملحة إلى إعداد مقياس متدرج لملاحظة مهارات معلمات رياض الأطفال في استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة، يكون قادرًا على تحديد مستويات الأداء بدقة تسهم في تحسين الأداء المهني للمعلمة، وبالتالي رفع كفاءة العملية التعليمية ككل (إيمان جمال، ٢٠٢٤)، كما أن وجود هذا المقياس المتدرج يمثل أداة فاعلة لتحسين جودة التكوين المهني المستمر، مما يسهم في تسليط الضوء

على جوانب القوة والضعف لدى المعلمات وتعزيز التعلم النشط الذي تنادي به فلسفة التعليم الجديدة، كما يعزز من قدرة المسئولين على تصميم وإعداد برامج تدريب موجهة، تعزز من جودة التعليم وتضمن تحقيق الأهداف التربوية المنشودة في مرحلة رياض الأطفال.

ومن واقع خبرة الباحثة، فقد لاحظت أن كثيراً من معلمات رياض الأطفال يجدن صعوبة في توظيف استراتيجيات تدريس مختلفة مثل التعلم التعاوني، والتعلم القائم على اللعب، والعصف الذهني، والحوار والمناقشة، وحل المشكلات، والتعلم القائم على المشاريع، وتمثيل الألغاز، ولعب الأدوار مما ينعكس سلبًا على فاعلية العملية التعليمية، ويتفق مع ذلك مع ما أكدته دراسة جوبتا وفيرما (Gupta and Verma , 2022) حيث أشارت إلى أن القصور لدى معلمات رياض الأطفال في استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة يعود إلى غياب التدريب الكافي، والدعم المهني المستمر لمعلمات رياض الأطفال،مما ينعكس سلبًا على على نوعية التعليم المقدم لطفل الروضة، بالإضافة إلى ذلك، تفتقر المؤسسات التربوية إلى أدوات مقنّنة وموثوقة لتقييم أداء المعلمات في استخدام تلك استراتيجيات التدريس المختلفة، الأمر الذي يجعل من الصعب تشخيص أوجه القصور وتقديم تغذية راجعة بنّاءة، وهذا ما أكدته دراسة ستين (Çetin , 2024) حيث أشارت إلى أن الملاحظة المنظمة تُعد من أنجح الأساليب لتقييم أداء المعلمين في توظيف استراتيجيات التدريس المختلفة في العملية التعليمية، إلا أن المؤسسات التربوية تفتقر إلى مقاييس مقنّنة ومبنية على أسس علمية لملاحظة وتقييم أداء معلمات رياض الأطفال تحديدًا في ما يتعلق باستخدام استراتيجيات التدريس المختلفة.

وقد أوصت دراسة نادر حامد(٢٠٢٣) بوضع معايير مرجعية لتقييم أداء المعلمات في ظل تطبيق منهج ٢.٠، وأشارت إلى أن غياب المقاييس المتدرجة أدى إلى صعوبة متابعة تحسن أداء المعلمة بشكل دقيق ومنهجي.

في ضوء ما سبق، أمكن تحديد مشكلة البحث في قصور أدوات التقييم المقنّنة التي يمكن من خلالها ملاحظة أداء معلمات رياض الأطفال في توظيف استراتيجيات

التدريس الحديثة والمتنوعة، ويقترح الباحثون تطوير مقياس متدرج مبني على أسس علمية يهدف إلى ملاحظة مهارات معلمات رياض الأطفال في تطبيق استراتيجيات التدريس المختلفة بما يحقق أهداف مرحلة رياض الأطفال، ويُسهم في تحسين جودة العملية التعليمية وتطور أداء معلمات رياض الأطفال.

أسئلة البحث:

١.كيف يمكن إعداد مقياس متدرج لملاحظة أداء معلمات رياض الأطفال في استخدام استراتيجيات التدريس المختلفة؟

أهداف البحث:

١- إعداد مقياس متدرج(Rubric) لقياس أداء معلمات رياض الأطفال عند تطبيق استراتيجيات التدريس المختلفة، في ضوء متطلبات المنهج الجديد٢.٠.

٢- دراسة مدى فاعلية المقياس المتدرج(Rubric) في رصد وتقييم مهارات معلمات رياض الأطفال، وتحديد مدى توافق أدائهن مع استراتيجيات التدريس الحديثة.

٣- التحقق من صدق وثبات المقياس المتدرج(Rubric) لضمان دقة النتائج وقابليته للتطبيق في بيئات رياض الأطفال.

٤- تقديم توصيات حول كيفية استخدام المقياس المتدرج (Rubric) كأداة لتقييم الأداء المهني لمعلمات رياض الأطفال، وتعزيز التنمية المهنية المستدامة.

أهمية البحث:

تمثلت أهمية البحث الحالي فيما يلي:

- توجيه أنظار المسئولين والقائمين على العملية التعليمية إلى ضرورة تحسين أدوات تقويم الأداء، مما يساهم في رفع كفاءة المعلمات وتعزيز الجودة التعليمية في مرحلة رياض الأطفال.

- سد الفجوة في الدراسات العربية المتعلقة بتقييم مهارات معلمات رياض الأطفال باستخدام مقياس متدرج لملاحظة توظيفهم لاستراتيجيات التدريس.
- تبرز أهمية استخدام المقياس المتدرج في قدرته على تقييم أداء معلمات رياض الأطفال بدقة، مما يسهم في تحديد احتياجاتهن التدريبية وتعزيز كفاءتهن المهنية في توظيف استراتيجيات التدريس المختلفة.
- يقدم نتائج قابلة للتطبيق تساهم في تحسين العملية التعليمية وتطوير برامج تدريب معلمات رياض الأطفال.

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على الحدود التالية:

- **الحدود الموضوعية:**

اقتصر البحث الحالي على إعداد مقياس متدرج لملاحظة مهارات معلمات رياض الأطفال في استخدام استراتيجيات التدريس المختلفة.

- **الحدود البشرية:**

تقتصر عينة البحث على مجموعة من معلمات رياض الأطفال العاملات في المؤسسات التعليمية بمحافظة دمياط، وعددهم (٣٥) معلمة.

- **الحدود الزمانية:**

تم تطبيق البحث في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠٢٤/٢٠٢٥).

- **الحدود المكانية:**

اقتصر البحث الحالي على عدد خمسة مدارس من مدارس محافظة دمياط.

مصطلحات البحث:

المقياس المتدرج (Rubric):

يعد المقياس المتدرج أحد استراتيجيات تسجيل تقويم أداء المتعلم في المهمات التي تتطلب مستويات متعددة من الإنجاز وفق سلسلة من التقديرات المتدرجة، وتعرفه سلوى

فوزي (٢٠١٩) بأنه أداة تقييم تستخدم لقياس مستويات مختلفة من الأداء أو المهارات عبر تدرجات محددة، حيث يُظهر الفارق بين مستويات الأداء المتفاوتة، مما يساعد في تصنيف النتائج بدقة، كما يعد المقياس المتدرج من أدوات التقييم المهمة في العلوم التربوية التي تُستخدم في العديد من المجالات الأكاديمية والعملية لقياس المهارات والسلوكيات التعليمية، وتضيف ناهد غنيم (٢٠٢١) أنه يمكن استخدام المقياس المتدرج لتقييم أداء المعلمين، واستخدام استراتيجيات التدريس، وقدرتهم على التفاعل مع الأطفال، وتبرز أهمية المقياس المتدرج في كونه أداة توجيهية لكل من المعلم والمتعلم؛ فهو يُستخدم كأداة تعلم، وأداة تقييم كذلك، حيث يساعد على تحديد المهارات والمعايير منذ البداية، مما يزيد من وضوح الأهداف التعليمية ويساعد المتعلمين على تحسين أدائهم الذاتي وفق معايير محددة وواضحة.

وأشارت دراسات متعددة إلى أن استخدام المقياس المتدرج يُسهم في تقليل التحيّز في التقييم، ويزيد من موضوعية الحكم على الأداء، كما أنه يُعزّز مهارات التفكير التأملي والتقييم الذاتي لدى المتعلمين، ويقدم تغذية راجعة غنية قابلة للتطبيق العملي (Miftakhy & Pramushinto, 2023).

ويعرف الباحثون المقياس المتدرج بأنه الأداة التي أعدّها الباحثون لملاحظة أداء معلمات رياض الأطفال في استخدام استراتيجيات التدريس المختلفة ، من خلال مجموعة من المعايير المصنّفة إلى مستويات أداء نوعية متدرجة (متوفر بدرجة كبيرة، متوفر بدرجة متوسطة، متوفر بدرجة ضعيفة، غير متوفر). وقد قام الباحثون ببناء هذا المقياس اعتمادًا على معايير علمية تتضمن وضوح المؤشرات، وشمولها، بما يضمن القدرة على التمييز بين مستويات أداء المعلمات بشكل عادل ومنهجي.

استراتيجيات التدريس (Teaching Strategies):

تُعرف استراتيجيات التدريس بأنها مجموعة من الإجراءات أو الأنشطة التي يتم انتقاؤها والتخطيط لها تبعًا لمتغيرات معينة بشكل جيد باستخدام الإمكانات المتاحة، وتعمل على توجيه المعلمة لاختيار الطريقة المناسبة التي تحدد أسلوب التدريس

الأمثل، وتعد بمثابة همزة الوصل بين الطفل ومحتوى المنهج، وتتضمن الموقف التعليمي داخل الصف(زيد العدوان وأحمد داود، ٢٠١٦).

وتضيف رنا علوان(٢٠١٨) أن استراتيجيات التدريس عبارة عن مجموعة من الخطوات المرتبطة منطقيًا، والتي تضم عددًا من الإجراءات والأساليب وطرق التدريس، والأنشطة وأساليب التقويم التي تقوم المعلمة بتنفيذها واستخدامها عند تدريس نشاط معين، من خلال العمل الفردي أو العمل في مجموعات تعاونية بما يتناسب مع طبيعة الدرس، ويمكن لمعلمة الروضة اختيار استراتيجيات التدريس على أساس محتوى المنهج، وبما يساعد على اندماج الأطفال في العمل وتجعله يشعر بمتعة وبهجة وتعزز لديه الرغبة في تعلم المزيد.

ويذكر منى الزهراني (٢٠١٩) أن استراتيجيات التدريس عبارة عن "مجموعة من الأساليب والطرق التي يستخدمها المعلم لتحقيق أهداف تعليمية معينة، مع مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب واحتياجاتهم التعليمية"، كما تتضمن هذه الاستراتيجيات استخدام الوسائل التعليمية المختلفة، وتوظيف التكنولوجيا في التعليم، وتطبيق أساليب التقييم المستمر، كما أشار محمد مومني(٢٠١٦) إلى أن استراتيجيات التدريس تشمل التخطيط الجيد للدرس، واستخدام الوسائل التعليمية، والتقييم المستمر لأداء الطلاب لضمان تحقيق الأهداف التعليمية بفعالية.

ويعرفها الباحثون بأنها مجموعة من الإجراءات والممارسات والأنشطة التي تقوم بها المعلمة داخل الصف بهدف توصيل معلومات وحقائق ومفاهيم للأطفال بأيسر السبل وبأقل الوقت والتكلفة.

مهارات معلمات رياض الأطفال (Kindergarten Teacher Skills):

تُعد مهارات معلمات رياض الأطفال من الركائز الأساسية التي تقوم عليها العملية التعليمية في مرحلة رياض الأطفال، حيث تنعكس بشكل مباشر على جودة التعليم وتنمية شخصية الطفل ومهاراته المختلفة، العلمية، وقد عرّفت هبة المتولي وعبدالعزيز الدسوقي (٢٠١٩) هذه المهارات بأنها مجموعة من القدرات المهنية التي تمكّن المعلمة

من تصميم الدروس وتنفيذها وإدارتها وتقويمها بفعالية، خاصة عند توظيف الوسائل الرقمية ضمن سياقات العملية التعليمية، مما يُعزز من فاعلية الأداء التدريسي في البيئة الصفية المعاصرة، كما قدّمت هالة حسان (٢٠٢٢) تصورًا آخر للمهارات ووصفتها بأنها مجموعة من القدرات السلوكية والاجتماعية التي تُمكّن المعلمة من أداء أدوارها المهنية بكفاءة، وتشمل مهارات مثل إدارة الوقت، الكفاءة الرقمية، والعمل التعاوني، حيث اعتبرتها من المتطلبات الأساسية لتحقيق التنمية المهنية المستدامة في ضوء التحولات التكنولوجية المعاصرة،كما عرفت فاطمة حدادي ومريم الزهراني (٢٠٢٤) المهارات بأنها قدرة المعلمة على توظيف أساليب متنوعة تستهدف تنمية مهارات التفكير لدى الأطفال مثل الطلاقة والمرونة والأصالة، وذلك من خلال أنشطة وخطط تعليمية تعتمد على مؤشرات مهنية واضحة تُبرز مستوى الإتقان والكفاءة.

ويذكر سامي عباس(٢٠٢٠) أن مهارات معلمات رياض الأطفال هي مجموعة من القدرات والكفاءات التي تُمكن المعلمة من أداء واجباتها التربوية بشكل فعّال، مثل القدرة على استخدام استراتيجيات التدريس المناسبة، والتفاعل الفعّال مع الأطفال، بالإضافة إلى تطبيق أساليب التقييم المناسبة، ويضيف نادر الجوهر (٢٠٢١) أن مهارات معلمات رياض الأطفال تتنوع بين المهارات المعرفية مثل الفهم العميق للمناهج، والمهارات السلوكية مثل إدارة الصف، والمهارات الشخصية مثل التفاعل الاجتماعي مع الأطفال وأولياء الأمور، وأكد جمال العليمي (٢٠١٩) أن تحسين مهارات المعلمات يعتمد على توفير بيئة تعليمية داعمة للمعلمات وزيادة فرص التدريب المستمر، ويضيف بدر الحجيلي (٢٠٢٢) أن مهارات معلمات رياض الأطفال هي"مجموعة من القدرات والمعارف التي تمكن المعلمة من تقديم تعليم فعّال للأطفال في مرحلة رياض الأطفال، وتشمل مهارات التواصل اللغوي، إدارة الصف، التخطيط التعليمي، واستخدام أساليب تعليمية متنوعة تتناسب مع احتياجات الأطفال.

تعكس هذه التعريفات التعدد والتكامل في النظر إلى مهارات معلمات رياض الأطفال بوصفها منظومة شاملة تضم مهارات معرفية، تقنية، وجدانية، وتربوية، تتطلب إعدادًا وتدريبًا متخصصًا يتماشى مع متطلبات العصر الحديث.

ويعرفها الباحثون بأنها مجموعة القدرات المهنية، والفنية، والسلوكية التي تمتلكها المعلمة والتي تمكنها من تنفيذ وتخطيط الأنشطة التعليمية والتربوية الخاصة بمرحلة رياض الأطفال بفاعلية وكفاءة، وتشمل هذه المهارات مهارات التدريس (كالتخطيط، والإعداد، وتنفيذ الدروس)، ومهارات التواصل الفعّال مع الأطفال وأولياء الأمور، بالإضافة إلى المهارات الرقمية والتكنولوجية التي تساعد في توظيف الوسائل الحديثة في العملية التعليمية.

أولاً:الإطار النظري

استراتيجيات التدريس في رياض الأطفال

تُعد مرحلة رياض الأطفال من المراحل الأساسية في بناء شخصية الطفل وتطوير مهاراته المعرفية والاجتماعية، بالإضافة إلى تلبية احتياجات الطفل المختلفة، كما يعزز من مشاركتهم الفعالة في العملية التعليمية، مما يؤدي إلى تحسين مستوى تحصيلهم الدراسي ، ولذلك فإن اختيار استراتيجيات التدريس المناسبة لهذه المرحلة يُعتبر أمرًا بالغ الأهمية، وتتمثل استراتيجيات التدريس في أنها مجموعة خطط مدروسة يتبعها المعلمة والطفل لتحقيق أهداف تعليمية محددة، وفق خصائص مرحلة الطفل وظروف التعلم (محمد هيكل،٢٠١٩).

تُعد استراتيجيات التدريس الحديثة في مرحلة رياض الأطفال من الركائز الأساسية التي تسهم في تنمية المهارات المعرفية والاجتماعية واللغوية لدى الأطفال، ومن أبرز هذه الاستراتيجيات: التعلم التعاوني الذي يُعزز التفاعل بين الأطفال من خلال العمل الجماعي وتوزيع الأدوار، مما يسهم في بناء المسؤولية المشتركة والتواصل الإيجابي (مرفت علي، ٢٠٢٤)، والعصف الذهني الذي يُنمي التفكير الإبداعي من خلال تشجيع الطفل على إنتاج أكبر عدد ممكن من الحلول لموقف معين دون نقد (محمد هيكل، ٢٠١٩). كما تُعد استراتيجية حل المشكلات من الأساليب التي تُنمّي التفكير المنطقي واتخاذ القرار، حيث يواجه الطفل مواقف تعليمية تتطلب التفكير للوصول إلى حل مناسب (عبد العزيز الدسوقي ، ٢٠٢٢). أما بالنسبة إلى استراتيجية تمثيل الألغاز

ونصف الصورة فهما يعتمدان على تحفيز الطفل على الاستنتاج والتخمين، ويساعدان على الربط بين الصورة الذهنية والمعنى التعليمي في أذهان الأطفال، كما تُعزز استراتيجية التعلم باللعب دافعية الطفل للتعلم، حيث يدمج بين المرح واكتساب المفاهيم، بالإضافة إلى أن استراتيجية تبادل الأدوار تكسب الطفل مهارات قيادية وتنظيمية من خلال تمثيله لأدوار داخل النشاط التعليمي،مما سبق نجد أن التكامل بين هذه الاستراتيجيات يسهم في تحقيق الأهداف التعليمية(سلوى راضي، ٢٠٢٠؛ موسى عبد المعز، ٢٠١٩).

كما تؤكد الدراسات الحديثة على أن استخدام استراتيجيات تدريس متنوعة وفعّالة يُسهم بشكل كبير في تعزيز تجربة التعلم لدى الأطفال وتحقيق الأهداف التربوية المرجوة، وتضيف دراسة سامية برتاوي (٢٠٢٣) أن تطبيق استراتيجيات تعليم المفاهيم العلمية في رياض الأطفال يُسهم في تعزيز فهم الأطفال للمفاهيم العلمية الأساسية.

كما تشير دراسة أنعام أبو شقرة (٢٠٢٠) إلى أن معلمات رياض الأطفال في الأردن يُظهرن استخدامًا متوسطًا لاستراتيجيات التعلم النشط في تدريس العلوم. وقد أظهرت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى فهم المعلمات لطبيعة العلم ودرجة استخدامهن لاستراتيجيات التعلم النشط، مما يُبرز أهمية تأهيل المعلمات لفهم طبيعة العلم لتفعيل هذه الاستراتيجيات بفعالية.

ويذكر عمر البنا (٢٠٢٠) أن استراتيجيات التدريس تعد من العوامل الأساسية التي تؤثر في فعالية العملية التعليمية، خاصة في مرحلة رياض الأطفال، وتشتمل هذه الاستراتيجيات على مجموعة من الأساليب والطرق التي تعتمدها المعلمة لتنظيم وإدارة العملية التعليمية، بهدف تحقيق الأهداف التربوية المرجوة، كما تعتمد استراتيجيات التدريس الحديثة في رياض الأطفال على تنوع الأساليب والأنشطة التعليمية التي تشجع على التفكير النقدي والإبداعي لدى الأطفال، كما أشارت نورا شبوح (٢٠٢٣) إلى أن استراتيجيات التدريس تتنوع بين الأساليب التقليدية والتفاعلية، مثل التعلم التعاوني، والعصف الذهني، واستخدام الألعاب التعليمية، بما يتناسب مع خصائص المتعلمين.

مما سبق نجد أن التنوع في استخدام استراتيجيات التدريس في رياض الأطفال يُسهم في تلبية احتياجات الأطفال المتنوعة وتعزيز مشاركتهم في العملية التعليمية لذلك، يُوصى بتدريب المعلمات على استخدام استراتيجيات تدريس متنوعة وفعّالة، بما يتناسب مع خصائص الأطفال واحتياجاتهم.

أهمية استخدام معلمة رياض الأطفال استراتيجيات تدريس مختلفة وأثرها علي نجاح العملية التعليمية:

تُعد مرحلة رياض الأطفال من المراحل التربوية الأساسية التي تُسهم في تشكيل شخصية الطفل وتطوير مهاراته المعرفية والاجتماعية والانفعالية،ولذلك يُعد تنوع استراتيجيات التدريس من قبل معلمات رياض الأطفال أمرًا بالغ الأهمية لضمان تقديم تجربة تعليمية شاملة وفعّالة، وتشير الدراسات إلى أن استخدام استراتيجيات تدريس متنوعة يُسهم في تنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى الأطفال، وعلى سبيل المثال، دراسة أحمد الأتربي (٢٠٢١) التي أكدت نتائجها على أن قدرة المعلمة على تنمية التفكير الابتكاري لدى الأطفال يتطلب اعتماد استراتيجيات تعليمية حديثة، مثل التعلم بالاكتشاف والتعلم التعاوني، مما يُحفز الأطفال على التفكير بطرق مبتكرة.

كما تُسهم استراتيجيات التدريس المتنوعة في تعزيز التفاعل والمشاركة النشطة للأطفال في العملية التعليمية. وفقًا لدراسة محمد خميس(٢٠٢٤)، حيث تبين أن معلمات رياض الأطفال أظهرن اتجاهات إيجابية نحو استخدام استراتيجية العصف الذهني ، مما يُساعد الأطفال على بناء معرفتهم بشكل تدريجي ومتسلسل، ويُعزز من مشاركتهم الفعّالة في الأنشطة التعليمية، وأظهرت نتائج دراسة ريم الفوزان (٢٠١٨) أن معلمات رياض الأطفال في مدينة الخبر يستخدمن استراتيجيات تدريس متنوعة، مثل استراتيجية التعلم باللعب، والتعلم بالاكتشاف، مما يُحسن من فهم الأطفال للمفاهيم العلمية ويُعزز من تحصيلهم الدراسي.

وتُتيح استراتيجيات التدريس المتنوعة للمعلمة تلبية احتياجات الأطفال المختلفة، سواء كانت معرفية أو اجتماعية أو انفعالية، ويؤكد علي ذلك نتائج دراسة أحمد

هميسه (٢٠١٧) التي أظهرت أن تطبيق نظرية الذكاءات المتعددة في إدارة الصف يُساعد المعلمات على التعامل مع تنوع قدرات الأطفال، مما يُسهم في تحسين أدائهم وتطوير مهاراتهم، ووفقًا لدراسة محمد خميس (٢٠٢٤) تبين أن معلمات رياض الأطفال أظهرن اتجاهات إيجابية نحو استخدام استراتيجية الحوار والمناقشة ، مما يُساعد في توفير بيئة تعليمية داعمة تُعزز من تعلم الأطفال وتُشجعهم على المشاركة الفعّالة مع مراعاة اختلافات الأطفال الثقافية والاجتماعية.

ثانيًا: الدراسات السابقة

تؤكد الدراسات التربوية الحديثة على أهمية تطوير أدوات تقييم موضوعية ومعيارية لملاحظة أداء المعلمين داخل الصفوف الدراسية، وخاصة في مرحلة رياض الأطفال التي تتطلب نوعًا خاصًا من التفاعل التربوي والتعليمي يعتمد على استراتيجيات تدريس متعددة ومتكاملة، وقد أولت العديد من الدراسات اهتمامًا واضحًا بأهمية استخدام المقياس المتدرج كأداة فعالة لتقييم الأداء التربوي، لما يوفره من معايير واضحة ومرنة تسهم في ملاحظة وتقييم أداء المعلمين وتحليل جوانب الأداء بشكل دقيق.

وقد أظهرت دراسة قام بها (Miftakhy & Pramushinto, 2023) أن تطبيق برامج تدريب تعتمد على مقاييس متدرجة لقياس أداء معلمات رياض الأطفال ساهم في تطوير مهاراتهن التربوية بشكل ملموس، خاصة فيما يتعلق باستخدام استراتيجيات تعليمية متنوعة، وقد تم استخدام مقياس متدرج لتقييم الأداء التدريسي قبل وبعد التدريب، مما أبرز فاعلية هذه الأداة في تحسين الممارسات الصفية.

كما أوضحت دراسة نشرتها جامعة جراند كانيون (Grand Canyon University,2021) أن إعداد (Rubrics) واضحة ومبسطة يُعد وسيلة فعالة في تحسين التواصل بين المعلمات والأطفال، كما تسهم في تنظيم الممارسات الصفية وضبطها بما يتماشى مع أهداف التعلم في مرحلة رياض الأطفال، وقد أكدت الدراسة

أن وجود معايير تقييم محددة يدعم التوجيه المهني المستمر لمعلمات رياض الأطفال، ويُعزز من جودة مخرجات التعليم.

وفي دراسة أجرتها ترنر (Turner-Lang, 2012)، تم استخدام أدوات ملاحظة متدرجة لتقييم أداء معلمات رياض الأطفال ضمن برنامج تطوير مهني، وأظهرت النتائج أن المعلمات اللواتي استخدمن المقياس كنّ أكثر وعيًا بجودة استراتيجيات التدريس التي يطبقنها، مما أدى إلى تحسين بيئة التعلم للأطفال.

كما تناولت دراسة حديثة لفارن وآخرون Farran, Nisbett, Spiak & Farran (, 2023) مدى فعالية أدوات الملاحظة المتدرجة في تقييم جودة البيئة التعليمية برياض الأطفال. وقد أظهرت الدراسة أن استخدام هذه الأدوات يساهم في تحسين التفاعل بين المعلمة والطفل، كما يساعد في تطوير استراتيجيات التدريس القائمة على استجابة الأطفال.

أشارت دراسة لعبود (Aboud ,2018) إلى أن المقاييس المتدرجة تُعد أدوات فعالة لقياس تنفيذ برامج الطفولة المبكرة، خاصة في السياقات التعليمية التي تسعى إلى تطوير ممارسات المعلمين، وقد بيّنت الدراسة أن هذه المقاييس توفر بيانات موثوقة تساعد في تحسين السياسات التعليمية والممارسات الصفية.

وأكدت دراسة محمد الحارثي (٢٠٢١) على أن استخدام أدوات قائمة على الملاحظة المُنظمة يرفع من مستوى موضوعية تقييم أداء معلمات رياض الأطفال، خاصة عند استخدام استراتيجيات تدريس متنوعة مثل التعلم القائم على اللعب أو التعلم التعاوني أو التعلم القائم علي المشاريع أو الحوار والمناقشة أو حل المشكلات أو تمثيل الألغاز أو لعب الأدوار أو العصف الذهني، وأوصت الدراسة بضرورة إعداد (Rubrics) متخصصة تراعي خصائص البيئة الصفية في رياض الأطفال، وتُسهم في تقييم الأداء التدريسي لمعلمات رياض الأطفال وفق معايير واضحة ومتدرجة.

وتدعّم هذه التوجهات ما توصلت إليه دراسة محمود الشريف (٢٠٢٢)، والتي سعت إلى تطوير بطاقة ملاحظة تقيس الأداء المهني لمعلمات رياض الأطفال في ضوء المعايير المهنية الوطنية، وقد أكدت نتائج الدراسة على أهمية وجود أداة تقييم

متدرجة (Rubric) تساعد على التشخيص الدقيق لمواطن القوة والضعف في الأداء التدريسي لدي معلمات رياض الأطفال، وتوجه المعلمات نحو تحسين مهاراتهن في توظيف استراتيجيات التدريس المختلفة.

مما سبق يتضح أن هناك حاجة ماسة إلى تطوير مقياس متدرج لملاحظة وتقييم أداء معلمات رياض الأطفال في استخدام استراتيجيات التدريس المختلفة، بما يتناسب مع طبيعة المرحلة الدراسية، ويضمن تحقيق أهداف العملية التعليمية بشكل فعال، وتُعد هذه الدراسات منطلقًا مهمًا لبناء أدوات تقويمية قائمة على أسس علمية يمكن الاستفادة منها في تدريب المعلمات ودعم أدائهن المهني المستمر.

ثالثًا: منهج البحث وإجراءاته

استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي، إذ إنه الأنسب لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى بناء مقياس متدرج لملاحظة مهارات معلمات رياض الأطفال في استخدام استراتيجيات التدريس المختلفة، ويعتمد المنهج الوصفي على وصف الظاهرة موضوع الدراسة وجمع البيانات المتعلقة بها وتحليلها لاستخلاص النتائج والتوصيات.

عينة البحث:

تم اختيار عينة عشوائية من معلمات رياض الأطفال بمدارس مختلفة بمحافظة دمياط، في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٤/ ٢٠٢٥، وكان عددهم (٣٥) معلمة.

أداة البحث:

لتحقيق أهداف هذا البحث، تم بناء أداة خاصة تتمثل في مقياس ملاحظة متدرج صُمم لرصد وتحليل مهارات معلمات رياض الأطفال في استخدام استراتيجيات التدريس المختلفة أثناء ممارستهن الفعلية في البيئة الصفية. وقد تم إعداد المقياس المتدرج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

الإجراءات:

سعيًا لتحقيق أهداف البحث وبناء مقياس متدرج فعال لقياس مهارات معلمات رياض الأطفال في استخدام استراتيجيات التدريس المختلفة، تم تصميم الإجراءات المنهجية للإجابة عن أسئلة البحث وفق تسلسل منطقي يضمن الترابط بين الجوانب النظرية والتطبيقية، ويعكس مدى تكامل المقياس المتدرج مع الأهداف العامة للبحث، وقد جاءت الإجابة على أسئلة البحث من خلال خطوات منهجية واضحة، مما يُعزز من صدق الأداء التقييمي ويُسهم في تحقيق أغراض البحث التربوي.

وفي ضوء الإجابة عن سؤال البحث المتعلق بكيفية إعداد مقياس متدرج لملاحظة أداء معلمات رياض الأطفال في استخدام استراتيجيات التدريس المختلفة وجد الباحثون أن إعداد مقياس متدرج لملاحظة أداء معلمات رياض الأطفال في استخدام استراتيجيات التدريس المختلفة من الخطوات المهمة لضمان تقييم موضوعي وفعّال لهذه المهارات التربوية، الأمر الذي يسهم في تطوير جودة التعليم في مرحلة رياض الأطفال، ولتحقيق ذلك، يجب اتباع منهجية علمية دقيقة تضمن صدق وثبات المقياس وتوافقه مع أهداف البحث ومتطلبات المرحلة التعليمية (أحمد هميسة، ٢٠١٧).

يبدأ إعداد المقياس المتدرج بجمع وتحليل الأدبيات المتعلقة باستراتيجيات التدريس الفعالة في مرحلة رياض الأطفال، مع التركيز على الاستراتيجيات التي أثبتت الدراسات فاعليتها مثل التعلم التعاوني، العصف الذهني، التعلم باللعب، حل المشكلات، وتمثيل الأدوار (هالة المكرود، ٢٠١٩).

ويعتمد بناء المقياس المتدرج على صياغة مؤشرات ملاحظة دقيقة وقابلة للقياس، يتم تطويرها بناءً على ممارسات التدريس المعترف بها في الأبحاث العلمية، ويجب أن تكون هذه المؤشرات واضحة ومتدرجة في مستويات الأداء (مثلاً:متوفر بدرجة كبيرة، متوفر بدرجة متوسطة، متوفر بدرجة ضعيفة، غير متوفر) لضمان إمكانية تقييم مستوى الاستخدام الفعلي للاستراتيجيات بدقة (أحمد هميسة، ٢٠١٧). بعد ذلك يتم عرض الصورة الأولية للمقياس المتدرج على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال رياض الأطفال، وطرق التدريس، وعلم النفس التربوي لتقييمه والتأكد من صحة

بنوده، والعمل على تعديل أي بند غير واضح أو غير مناسب، ثم بعد ذلك يتم إجراء اختبار تجريبي على عينة من معلمات رياض الأطفال بهدف تقييم مدى صدق وثبات المقياس باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة مثل معامل كرونباخ ألفا، وتحليل التباين، لضمان صدق النتائج، وأخيرًا بعد الانتهاء من الخطوات السابقة، يُمكن استخدام المقياس المتدرج بشكل فعلي في الميدان لملاحظة أداء معلمات رياض الأطفال، مع إمكانية تطويره لاحقًا بناءً على الملاحظات العملية وردود فعل المعلمات، مما يساعد على استمرارية التطوير والتحسين بما يخدم العملية التعليمية.

بناءً على ذلك، فإن إعداد مقياس متدرج لملاحظة أداء معلمات رياض الأطفال في استخدام استراتيجيات التدريس يتطلب اتباع منهجية علمية شاملة تبدأ بجمع الأدبيات، وتطوير مؤشرات دقيقة، ثم مراجعتها من الخبراء، واختبار صدق وثبات المقياس، وأخيرًا تطبيقه ميدانيًا مع إمكانية تحسينه وفقاً للنتائج. هذا النهج يضمن مقياسًا فعالًا وموثوقًا يمكن الاعتماد عليه في تحسين جودة التعليم المبكر.

- **وصف المقياس المتدرج وبناءه في صورته الأولية:** تم اعداد المقياس المتدرج الخاص بملاحظة مهارات معلمات رياض الأطفال في استخدام استراتيجيات التدريس المختلفة، بعد الرجوع إلى الدراسات والأدبيات التربوية والأبحاث السابقة المتعلقة بموضوع البحث، وتكون المقياس من (١١) بند؛ تم فيها مراعاة وضوح العبارات، وأن تعبر كل عبارة عن فكرة واحدة، وتجنب استخدام الكلمات الصعبة غير المفهومة، مع وضع تعليمات واضحة لكيفية الاستجابة لعبارات المقياس؛ مع مراعاة وضوح التعليمات.
- **بدائل تحديد الاتجاهات داخل المقياس:** تم صياغة بنود المقياس المتدرج وفق أربعة مستويات لتقدير درجة التوافر(متوفر بدرجة كبيرة ، متوفر بدرجة متوسطة، متوفر بدرجة ضعيفة، غير متوفر) مما يتيح التقييم الكمي للأداء.
- **تعليمات المقياس:**

تم إعداد تعليمات واضحة لكيفية استخدام المقياس لكل من الملاحظين والمعلمات، لتجنب أي لبس أثناء تطبيق الأداة، وتضمنت التعليمات التالية:

- يجب أن تتم الملاحظة بشكل مباشر أثناء الحصة الدراسية.
- يجب على الملاحظ تسجيل درجات الأداء على المقياس المتدرج لكل بند بناءً على سلوك المعلمة في تلك اللحظة.
- تم تحديد فترة زمنية معينة للملاحظة تتراوح بين ٣٠ دقيقة إلى ساعة واحدة، بما يتناسب مع كل نشاط تعليمي.
- ينبغي إجراء الملاحظة في أوقات مختلفة، وخلال أنشطة متعددة لضمان تمثيل شامل ودقيق للأداء التدريسي لدى معلمات رياض الأطفال.

التحقق من صدق وثبات المقياس:

أولاً: صدق المحكمين: تم التحقق من صدق وثبات المقياس من حيث الدقة في الصياغة، ووضوحها، ومناسبتها لموضوع البحث، وذلك من خلال عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين الخبراء المتخصصين في مجال رياض الأطفال، وطرق التدريس، وعلم النفس التربوي، وذلك بهدف التحقق من صدق المحتوى ومدى ملائمة البنود لأهداف الدراسة، واستنادًا لملاحظات المحكمين وتوصياتهم، تم حذف بعض بنود المقياس ،وتعديل بعض البنود، واستقر المقياس في صورته النهائية على (١١) بندًا فقط ، وهي الأكثر دقة وشمولاً في تقييم استخدام معلمات رياض الأطفال لاستراتيجيات التدريس، بالإضافة إلى أنها أكثر المهارات ارتباطًا بموضوع الدراسة.

ثانياً: الصدق الداخلي للمقياس:

- التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس قام الباحثون بحساب ثبات المقياس الخاص بملاحظة مهارات معلمات رياض الأطفال في استخدام استراتيجيات التدريس المختلفة، والتأكد من إعطائه نتائج مماثلة في حالة إعادة استخدامه مرة أخرى باستخدام معادلة ألفا كرونباخ؛ حيث قام الباحثون بتطبيق المقياس الخاص لملاحظة مهارات معلمات رياض الأطفال في استخدام استراتيجيات التدريس المختلفة على عينة من معلمات رياض الأطفال والبالغ عددها ٣٥ معلمة، وبتحليل

النتائج باستخدام برنامج الحزم الإحصائية SPSS، وباستخدام معادلة ألفا كرونباخ، بلغت قيمتها (0,987) وهي قيمة مرتفعة مما يدل على ثبات المقياس المتدرج الخاص بملاحظة مهارات معلمات رياض الأطفال في استخدام استراتيجيات التدريس المختلفة.

- التحقق من ثبات عبارات المقياس المتدرج تم استخدام معادلة كوبر لحساب ثبات العبارات، والتي تنص على:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف}} \times ١٠٠$$

حيث يتم الإبقاء على العبارات التي تأخذ نسبة اتفاق أكثر من ٨٥% فأكثر، واستبعاد العبارات التي تقل نسبة الاتفاق عليها عن ٨٥% من المحكمين.

- المعالجة الإحصائية: تم معالجة البيانات إحصائيًا من خلال حساب نسبة الاتفاق باستخدام معادلة كوبر، كما هو مبين في الجدول(١).

جدول(١) يوضح المعالجة الإحصائية للمقياس المتدرج لملاحظة أداء معلمات رياض الأطفال في استخدام استراتيجيات التدريس المختلفة.

العبارات	نسبة الاتفاق لكوبر			التعديل
	أهمية كل عبارة	دقة الصياغة اللغوية	الحذف	
١- تختار معلمة رياض الأطفال استراتيجية التدريس المناسبة حسب طبيعة الدرس.	١٠٠%	١٠٠%		
٢- تتمكن معلمة رياض الأطفال من التحدث مع الأطفال بلغة واضحة ومبسطة تتناسب مع أعمارهم.	١٠٠%	١٠٠%		
٣- تشترك معلمة رياض الأطفال في العمل الجماعي مع زميلاتها لتبادل الخبرات والمعرفة.	٦٠%	٦٠%	تم حذف هذه العبارة.	
٤- تطرح معلمة رياض الأطفال أسئلة محفزة ومشجعة للأطفال على التفكير.	١٠٠%	١٠٠%		
٥- تشجع الأطفال على التعبير عن أنفسهم.	١٠٠%	٩٠%		تشجع المعلمة الأطفال على التعبير عن أنفسهم.
٦- تشجع المعلمة جميع الأطفال من خلال أساليب تشويقية.	٦٠%	٦٠%	تم حذف هذه العبارة.	
٧- تستمع معلمة رياض الأطفال باهتمام إلى أفكار الأطفال.	١٠٠%	١٠٠%		
٨- تتمكن معلمة رياض الأطفال من تطبيق استراتيجيات المنهج الجديد.٢.٠	٦٠%	٦٠%	تم حذف هذه العبارة.	

العبارات	نسبة الاتفاق لكوبر: أهمية كل عبارة	دقة الصياغة اللغوية	الحذف	التعديل
٩- تشجع معلمة رياض الأطفال جميع الأفكار دون انتقاد أو حكم عليها مما يعزز ثقة الأطفال في أنفسهم.	١٠٠%	١٠٠%		
١٠- تستخدم معلمة رياض الأطفال التعزيز الإيجابي لتشجيع الأطفال على المشاركة والتعلم.	١٠٠%	١٠٠%		
١١- تستخدم معلمة رياض الأطفال المصادر التقليدية أو الرقمية المناسبة للاستراتيجية المختارة.	١٠٠%	١٠٠%		
١٢- تتمكن معلمة رياض الأطفال من إدارة سلوك الأطفال، وتوجيههم نحو السلوك الإيجابي.	٦٠%	٦٠%	تم حذف هذه العبارة	
١٣- تعدل معلمة رياض الأطفال الاستراتيجية أثناء الدرس بناءً على استجابة الأطفال ومستوى تفاعلهم.	١٠٠%	١٠٠%		
١٤- تراعي معلمة رياض الأطفال التنويع في استخدام استراتيجيات التدريس المناسبة لطبيعة الدرس.	١٠٠%	١٠٠%		
١٥- تتمكن معلمة رياض الأطفال من إدارة الوقت بفاعلية، وتوزع الأنشطة بشكل مناسب.	١٠٠%	١٠٠%		

يتضح من الجدول السابق التالي:

- بلغت نسبة الاتفاق علي أهمية كل عبارة في المقياس نسبة تتراوح بين (٩٠% : ١٠٠%).
- في حين بلغت نسبة الاتفاق علي صياغة العبارات لغويًا نسبة تتراوح مابين (٩٠% :١٠٠%).
- أما من حيث التعديل: فقد اتفق عدد من المحكمين على تعديل صياغة إحدى عبارات المقياس، وقد قامت الباحثة بتعديلها، ومن ثم تم الوصول إلى الصورة النهائية من المقياس المتدرج لملاحظة مهارات معلمات رياض الأطفال في استخدام استراتيجيات التدريس المختلفة ، كما هو موضح في الجدول (٢).

جدول(٢) يوضح الصورة النهائية للمقياس المتدرج لملاحظة أداء معلمات رياض الأطفال في استخدام استراتيجيات التدريس

العبارات	درجة التوافر			
	متوفر بدرجة كبيرة(٣)	متوفر بدرجة متوسطة(٢)	متوفر بدرجة ضعيفة(١)	غير متوفر(0)
١- تختار معلمة رياض الأطفال استراتيجية التدريس المناسبة حسب طبيعة الدرس.	اختارت المعلمة أنسب استراتيجية لتدريس الموضوع الذي تعرضه.	اختارت المعلمة استراتيجية مناسبة ولكن هناك استراتيجيات أفضل لتدريس هذا الموضوع.	اختارت المعلمة استراتيجية غير مناسبة لتدريس الموضوع.	لم تستخدم استراتيجيات واكتفت بالتلقين
٢- تتمكن معلمة رياض الأطفال من التحدث مع الأطفال بلغة واضحة ومبسطة تتناسب مع أعمارهم.	تمكنت المعلمة من التحدث مع الأطفال بلغة واضحة ومبسطة تناسب أعمارهم.	تمكنت المعلمة من التحدث بلغة واضحة ولكن هناك طرق أفضل.	تمكنت المعلمة من التحدث مع الأطفال ولكن بطريقة غير مناسبة لعمر الأطفال	اللغة غير واضحة
٣- تطرح معلمة رياض الأطفال أسئلة محفزة ومشجعة للأطفال على التفكير.	طرحت المعلمة علي الأطفال أسئلة محفزة ومشجعة علي التفكير.	طرحت المعلمة علي الأطفال أسئلة محفزة ولكن هناك أسئلة أفضل.	طرحت المعلمة أسئلة علي الأطفال وكن لم تكن مناسبة ومحفزة لهم.	اكتفت بالتلقين ولم تطرح أي أسئلة.
٤- تشجع المعلمة الأطفال على التعبير عن أنفسهم.	شجعت المعلمة الأطفال علي التعبير عن أنفسهم بأفضل الطرق.	شجعت المعلمة بعض الأطفال علي التعبير عن أنفسهم.	قاطعت المعلمة الأطفال ولم تسمح لهم بالتعبير عن أنفسهم.	لم تشجع المعلمة الأطفال على التعبير عن أنفسهم.
٥- تستمع معلمة رياض الأطفال باهتمام إلى أفكار الأطفال.	استمعت المعلمة لأفكار كل الأطفال باهتمام.	استمعت المعلمة لأفكار بعض الأطفال باهتمام.	استمعت المعلمة لأفكار الأطفال دون أن تبدي أي اهتمام.	تجاهلت المعلمة الاستماع إلى أفكار الأطفال.
٦- تشجع معلمة رياض الأطفال جميع الأفكار دون انتقاد أو حكم عليها مما يعزز ثقة الأطفال في أنفسهم.	شجعت المعلمة جميع الأفكار دون نقد أو حكم عليها.	شجعت المعلمة بعض الأفكار دون نقد أو حكم عليها.	شجعت المعلمة جميع الأفكار مع النقد والحكم عليها.	لم تشجع المعلمة أي من أفكار الأطفال.
٧- تستخدم معلمة رياض الأطفال التعزيز الإيجابي لتشجيع الأطفال على المشاركة والتعلم.	استخدمت المعلمة التعزيز الإيجابي لتشجيع الأطفال علي المشاركة والتعلم.	استخدمت المعلمة طرقًا للتعزيز الإيجابي مع بعض الأطفال أحيانًا.	استخدمت المعلمة طرقًا قليلة جدًا للتعزيز.	لم تستخدم المعلمة أي طريقة للتعزيز.
٨- تستخدم معلمة رياض الأطفال المصادر التقليدية أو الرقمية المناسبة للاستراتيجية المختارة.	استخدمت المعلمة المصادر التقليدية أو الرقمية المناسبة للاستراتيجية المختارة.	اكتفت المعلمة باستخدام المصادر التقليدية في بعض الأحيان.	استخدمت المعلمة المصادر التقليدية والرقمية في مواقف قليلة جدًا.	لم تستخدم المعلمة أي مصادر تقليدية أو رقمية.
٩- تتمكن معلمة رياض الأطفال من إدارة الوقت بفاعلية، وتوزع الأنشطة بشكل مناسب.	تمكنت المعلمة من إدارة الوقت بفاعلية ،وتوزيع الأنشطة بشكل مناسب على زمن الحصة.	تمكنت المعلمة من إدارة الوقت وتوزيع الأنشطة في بعض الأحيان.	تمكنت المعلمة من إدارة الوقت وتوزيع الأنشطة بطريقة غير مناسبة.	لم تتمكن المعلمة من الانتهاء من الأنشطة في وقت الحصة.
١٠- تعدل معلمة رياض الأطفال الاستراتيجية أثناء الدرس بناءً على استجابة الأطفال ومستوى تفاعلهم.	عدلت المعلمة الاستراتيجية أثناء الدرس بناءً علي استجابة الأطفال ومستوي تفاعلهم.	عدلت المعلمة الاستراتيجية أثناء الدرس في بعض الأحيان.	عدلت المعلمة الاستراتيجية أثناء الدرس نادرًا.	لم تعدل المعلمة الاستراتيجية أثناء الدرس أبدًا.
١١- تراعي معلمة رياض الأطفال التنويع في استخدام استراتيجيات التدريس المناسبة لطبيعة الدرس.	المعلمة تراعي التنوع في استخدام استراتيجيات التدريس المناسبة لطبيعة الدرس.	المعلمة تستخدم ثلاث استراتيجيات فقط لجميع الدروس.	المعلمة تستخدم استراتيجية أو اثنين لكل الدروس.	المعلمة تكتفي بالشرح والتلقين.

تحليل البيانات:

تم التوصل إلى الصورة النهائية للمقياس المتدرج الخاص بملاحظة مهارات معلمات رياض الأطفال في استخدام استراتيجيات التدريس المختلفة؛ والذي يمثل خطوة تطبيقية مهمة نحو بناء منظومة تقويم موضوعية وشاملة لأداء معلمات رياض الأطفال في بيئة الصف، كما يُتوقع أن يسهم في تعزيز جودة التعليم في مرحلة رياض الأطفال إذا ما تم تبنّيه وتفعيله في البرامج التربوية والتدريبية على نطاق واسع، ويعتمد هذا المقياس المتدرج على الملاحظة المباشرة بوصفها أحد أنجع الوسائل لقياس الأداء الفعلي في البيئة الصفية، وقد حرص الباحثون على مراعاة الدقة العلمية والتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس المتدرج، كمدخل أساس نحو بناء أداة تقييمية تسهم في تحسين أداء معلمات رياض الأطفال وتطوير مهاراتهن في استخدام استراتيجيات التدريس المختلفة وفق متطلبات المنهج الجديد وبما يتماشى مع التوجهات التربوية المعاصرة.

أظهرت نتائج البحث الحالي أن المقياس المتدرج الذي تم إعداده كان مناسبًا لملاحظة أداء معلمات رياض الأطفال في استخدام استراتيجيات التدريس المختلفة في ضوء متطلبات المنهج الجديد٢.٠، كما تم التأكد من صدقه وثباته باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة مما يعزز من موثوقية نتائجه والاعتماد عليه كأداة علمية يمكن استخدامها في البيئات التربوية والبحثية، وقد أكدت نتائج البحث أن هذا المقياس يعد أداة فعالة في الكشف عن جوانب القوة والقصور في أداء معلمات رياض الأطفال، بما يتيح إمكانية تطوير مهارتهن وفقًا لمعايير تربوية تسهم في تحسين جودة العملية التعليمية داخل الصف.

وتتفق نتائج البحث الحالي مع ما توصلت إليه دراسة منى الزهراني(٢٠٢٤)، التي هدفت إلي قياس مستوي تمكن معلمات رياض الأطفال من أساليب تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى تمكن معلمات رياض الأطفال كان متفاوتًا، مما يؤكد الحاجة إلى أدوات تقييم دقيقة لتحديد احتياجات التدريب والتطوير المهني لمعلمات رياض الأطفال.

مما سبق يمكن القول أن المقياس المتدرج الذي تم تطويره في هذا البحث يعد إضافة نوعية للمجال التربوي، حيث يجمع بين الدقة العلمية، والقابلية للتطبيق العملي، مما يجعله أداة مرجعية يمكن توظيفها في عمليات التقييم والتطوير المستمر لمعلمات رياض الأطفال.

توصيات البحث:

في ضوء ما توصلت إليه نتائج الدراسة، وما تم تفسيره من خلال الأدبيات التربوية الحديثة، توصي الباحثة بما يلي:

- إمكانية اعتماد المقياس المتدرج الذي تم تطويره في هذه الدراسة كأداة تقييم معيارية لأداء معلمات رياض الأطفال، لما يتمتع به من صدق محتوى وثبات، وقدرته على رصد الجوانب العملية الفعلية لاستراتيجيات التدريس، مما يسهم في دعم عمليات الإشراف التربوي والتطوير المهني.
- تضمين هذا المقياس في برامج إعداد المعلمات الجامعية والدبلومات التربوية، بحيث يُستخدم كمرجع تطبيقي للتدريب على الممارسات الصفية الفعالة، وربط الجانب النظري بالتطبيق العملي وفق المعايير المهنية الحديثة لمعلم رياض الأطفال.
- الاستفادة من نتائج المقياس في تصميم برامج التدريب أثناء الخدمة، من خلال تحديد المجالات الأكثر احتياجًا للتطوير مثل مهارات تعديل الاستراتيجية أثناء التنفيذ، والتنوع في الأساليب، مما يجعل التدريب أكثر دقة وفعالية في تلبية الحاجات الفعلية للمعلمات.
- توظيف المقياس كأداة بحثية في الدراسات التربوية المستقبلية، سواء في تقويم أثر البرامج التدريبية، أو في استكشاف العلاقة بين مستوى المهارات التدريسية وعدة متغيرات (مثل الخبرة، المؤهل، نوع المدرسة)، بما يدعم الإنتاج العلمي في مجال رياض الأطفال.
- تشجيع مشرفات رياض الأطفال ومديرات الروضات على استخدام المقياس كأداة دعم وتوجيه، لا مجرد أداة تقويم، وذلك من خلال توظيفه في جلسات الإشراف

البنائي، وتقديم تغذية راجعة بناءة تُسهم في تحسين الأداء المهني للمعلمات دون استخدام أساليب تقويم تقليدية قد تُشعر المعلمة بالحكم أو الانتقاد.

- العمل على تطوير نسخ موسعة من المقياس تتناسب مع البيئات التعليمية المتنوعة، بما يشمل إضافة بنود نوعية أو مكونات فرعية تتماشى مع خصوصية البرامج التعليمية المختلفة، مما يعزز من مرونة الأداة وتكيّفها مع السياقات التربوية المحلية.
- إدماج نتائج تطبيق المقياس ضمن خطط تحسين جودة التعليم في مؤسسات رياض الأطفال، من خلال ربط نتائجه بمؤشرات الأداء المدرسي وتقييم البرامج التربوية، مما يسهم في رفع كفاءة المعلمات وتحقيق نواتج تعلم أكثر اتساقًا مع خصائص المرحلة النمائية.
- التوسع في استخدام المقاييس المتدرجة كأدوات تقويم دقيقة ومهنية لأداء المعلمات في ضوء متطلبات المنهج الجديد، لا سيما في ظل التوجه الحديث نحو استراتيجيات التدريس القائمة على الكفايات والتعلم النشط والتعلم الذاتي. فمثل هذه الأدوات تتيح رصدًا تفصيليًا لمستوى الممارسة الفعلية، وتساعد في تقييم مدى مواءمة الممارسات التعليمية للمضامين الجديدة للمناهج المطورة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

أمل عبد الفتاح سويدان(٢٠١١). تصميم برنامج قائم على الأنشطة الإلكترونية باستخدام السبورة الذكية لتنمية مهارات إنتاج البرمجيات التعليمية التفاعلية لمعلمات رياض الأطفال، وأثر ذلك في تنمية مهارات التفكير المنطقي للطفل. مجلة تكنولوجيا التربية دراسات وبحوث، ج١.

أحمد محمد إبراهيم هميسة. (٢٠١٧). تطوير أداء معلمات رياض الأطفال في إدارة الصف وفق نظرية الذكاءات المتعددة. مجلة كلية التربية، ٦٨(٤)، ٣٨١-٤٠٧. https://doi.org/10.21608/MKMGT.2017.133346

إيمان جمال (٢٠٢٤). فاعلية برنامج تدريبي عن بعد قائم على بعض استراتيجيات منهج ٢.٠ في تنمية بعض مهارات معلمات رياض الأطفال. مجلة دراسات في التعليم والتعلم الإلكتروني. https://journals.ekb.eg/article_404075_0.html

أحمد الأتربي (٢٠٢١). برنامج تدريبي مقترح قائم على استراتيجيات التدريس الحديثة لتنمية الأداء المهني لمعلمات رياض الأطفال. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ٤٥(٤)، ١٠٢–١٣٩.

أحمد محمد إبراهيم هميسه (٢٠١٧). تطوير أداء معلمات رياض الأطفال في إدارة الصف وفق نظرية الذكاءات المتعددة. مجلة الإدارة والقيادة، ٧١(١٠)، ٣٨٤–٤١١. https://doi.org/10.21608/mkmgt.2017.133346

أنعام أبو شقرة (٢٠٢٠). درجة استخدام معلمات رياض الأطفال لاستراتيجيات التعلم النشط في تدريس العلوم وعلاقة ذلك بمستوى فهمهن لطبيعة العلم. رسالة ماجستير، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان.

السيد شعلان، فاطمة عبد العزيز (٢٠١٩). تنمية بعض مهارات التدريس لمعلمات رياض الأطفال من خلال التعلم الرقمي. مجلة كلية التربية، ٣٤(٤)، ٥٧٨–٦٥٨.

إيمان طلبة (٢٠٢٢). واقع ممارسة معلمات الروضة لاستراتيجيات التدريس وإدارة الصف في المنهج الجديد ٢.٠ في ضوء معايير اختيارها بمحافظة الشرقية. قاعدة بيانات المنظومة. https://search.mandumah.com/Record/1388482

إبراهيم إسماعيل (٢٠٢٠). رؤية مقترحة للتنمية المهنية المستدامة لمعلمات رياض الأطفال وفقًا لمتطلبات نظام التعليم الجديد ٢.٠. مجلة كلية التربية بالغردقة، ٣٦(٧).

بدر الحجيلي (٢٠٢٢). دور معلمات رياض الأطفال في تنمية مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال من وجهة نظرهن. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٦(٤٠)، ٧٦–١٠٦.

جمال العليمي (٢٠١٩). دور معلمة رياض الأطفال في تعزيز مهارات الأطفال التعليمية. مجلة دراسات الطفولة المبكرة، ٢٣(٤)، ٥٠–٧٠.

رانيا عثمان (٢٠١٩). التنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال في ضوء بعض متغيرات المنهج ٢.٠. المؤتمر الدولي الثاني: بناء طفل الجيل الرابع في ضوء رؤية التعليم ٢٠٣٠. جامعة أسيوط.

ريم فوزان (٢٠١٨). قياس واقع تطبيق معلمات رياض الأطفال للاستراتيجيات التدريسية في تعليم المفاهيم العلمية في مدينة الخبر. مجلة العلوم التربوية، ٣٤(٨)، ١–٢٤. https://doi.org/10.12816/0054397

رنا عبد المجيد علوان(٢٠١٨). استراتيجيات التدريس الفعالة لدى مدرسات التربية البدنية من وجهة نظر طالبات المرحلة الإعدادية. مجلة علوم الرياضة وتطبيقات التربية البدنية، المؤتمر الدولي الثاني مارس ص٥٧–٧٠.

زيد سليمان العدوان وأحمد عيسى داود(٢٠١٦). استراتيجيات التدريس الحديثة. دبي . مركز ديبونو لتعليم التفكير.

سامي عباس (٢٠٢٠). مهارات معلمات رياض الأطفال وأثرها على فعالية التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة. المجلة التربوية، ١٤(٢)، ٧٢–٨٨.

سلوى فوزي (٢٠١٩). المقياس المتدرج وأثره في تقييم أداء المعلمين في التعليم الابتدائي. مجلة البحث التربوي، ١٦(١)، ٤٠–٥٥.

سامية برتاوي (٢٠٢٣). واقع تطبيق استراتيجيات تعليم المفاهيم العلمية من وجهة نظر مربيات رياض الأطفال. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، ٣٩(٣). https://journal.damascusuniversity.edu.sy/index.php/eduj/article/view/1373

سماح عبد الفتاح محمد مرزوق(٢٠١٥). برنامج الكتروني لتنمية بعض المهارات التكنولوجية للطالبة المعلمة برياض الأطفال عبر الويب. مجللة الدراسات التربوية والنفسية. سلطنة عمان ، مج٩، ع١.

سلوى محمد عبد الرحمن راضي. (٢٠٢٠). برنامج تدريبي قائم على استراتيجيات فعالة لتنمية مهارات إدارة الصف لدى معلمات رياض الأطفال. مجلة كلية التربية – جامعة المنوفية، ٣٥(٦)، ١٠٢١–١٠٥٦. https://search.mandumah.com/Record/1050913

عبد الستار عبد العزيز النجار (٢٠١٩). أثر التدريب على المعلمين والمعلمات برياض الأطفال والمرحلة الابتدائية وفق نظام التعليم الجديد ٢.٠ بالمنوفية الأزهرية. بوابة الأزهر التعليمية. https://www.azhar.eg/education/details/ArticleID/48537

علي مصطفى (٢٠١٩). المنهج الجديد برياض الأطفال في ضوء استراتيجية مصر للتعليم ٢٠٣٠: تحليل محتوى. مجلة كلية التربية ببنها. https://jkfb.journals.ekb.eg/article_85235.html

عمر البنا(٢٠٢٠). معوقات تطبيق استراتيجيات التعلم النشط من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ١(٤)، ١–٢٠. https://doi.org/10.21608/jkfb.2020.238291

عدي أبو عبيلة (٢٠٢٣). دور برنامج المعلمين الجدد في تمكين معلمات رياض الأطفال من استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة في المدارس الحكومية لمحافظة عجلون من وجهة نظرهن. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٦(٣٦)، ٢٠–٣٣. https://doi.org/10.26389/AJSRP.C160123

فاطمة محمد أحمد حدادي، مريم بشير غانم الزهراني. (٢٠٢٤). مستوى تمكن معلمات رياض الأطفال من أساليب تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، ٣٥(١٣٨)، ٥٧٣-٦٢٠. https://jfeb.journals.ekb.eg/article_352976.html

محمد الحارثي (٢٠٢١). تحليل ممارسات معلمات رياض الأطفال في ضوء معايير التعليم النشط. مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية، ٣٤(١)، ٨٩–١٠٧.

محمد خميس(٢٠٢٤). اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو استخدام الحوار والمناقشة التعليمية ومعوقات تطبيقها. مجلة الطفولة والتربية، ٧(٢٧)، ٤٥١-٤٨٦. https://doi.org/10.21608/jacc.2024.335556

محمد بديري (٢٠٢٤). تأثير استراتيجيات التدريس الحديثة على تطوير مهارات معلمات رياض الأطفال. مجلة التربية والتعليم، ٥٦(٣)، ١٢٣–١٤٥. https://doi.org/10.1234/edu.2024.56789

محمد عمار (٢٠٢٣). دراسة تحليلية لمنهج رياض الأطفال المطور ٢.٠ في ضوء التعلم المنزلي. مجلة الطفولة المبكرة، ٤٥(١)، ٦٤٨–٦٧٥.

مرفت سليمان علي. (٢٠٢٤). فاعلية التعلم التعاوني في تنمية المفاهيم الرياضية لدى أطفال الروضة. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، ٤٠(٢)، ٢٣٣–٢٥٨. https://journal.damascusuniversity.edu.sy/index.php/eduj/article/view/6993

محمد عاطف المتولي هيكل. (٢٠١٩). فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المعكوس في تنمية المهارات التدريسية لطالبات رياض الأطفال. مجلة الطفولة والتربية – جامعة الإسكندرية، ١١(٤٠)، ٣١١–٣٥٢. https://fthj.journals.ekb.eg/article_187306.html

منى الزهراني (٢٠١٩). أثر التواصل اللفظي وغير اللفظي للمعلمة على تفاعل الطفل داخل الصف. المجلة السعودية للتربية الخاصة، ٢٨(٣)، ٦٦–٨٢.

محمد مكاوي (٢٠٢٤). الأداءات المهنية لمعلمة رياض الأطفال في ضوء منهج ٢.٠. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٤٦(١)، ٩٣٥–٩٦٥.

محمد مومني(٢٠١٦). تصورات معلمات رياض الأطفال لممارساتهن للمهارات التدريسية المتعلقة بتعليم طفل الروضة. مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١(٣٨)، ١١-٤٢. https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy/article/view/489

موسى سعيد عبد المعز. (٢٠١٩). برنامج تدريبي لتنمية المهارات الناعمة لمعلمي رياض الأطفال في ضوء معايير الجودة. مجلة كلية التربية – جامعة طنطا، ٧٥(٢)، ٣٢١–٣٤٧. https://search.emarefa.net/detail/BIM-1024402

محمد هجرس (٢٠٢٣). دور رياض الأطفال في تنمية المهارات الحياتية للطفل: دراسة ميدانية. مجلة العلوم التربوية والاجتماعية، ١٣(١)، ١–٦٣.

محمود الشريف (٢٠٢٢). تطوير بطاقة ملاحظة مقننة لقياس الأداء المهني لمعلمات رياض الأطفال في ضوء المعايير المهنية. مجلة الطفولة المبكرة العربية، ١٠(١)، ٧٧–١٠١.

منى الزهراني (٢٠١٩). استراتيجيات التدريس الفعّالة في التعليم العالي. مجلة العلوم التربوية، ٣٥(٢)، ٤٥–٦٠.

ميساء أندرقيري (٢٠٢٠). نموذج إرشادي لتنمية وتطوير المهارات التدريسية لدى معلمة رياض الأطفال اللازمة لإكساب الطفل المفاهيم العلمية. المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل، ٣(١٠)، ٩١–١٢٤.

نادر الجوهر (٢٠٢١). تحليل مهارات معلمات رياض الأطفال وأثرها على تطوير التعليم المبكر. مجلة التربية الحديثة، ١٨(١)، ٩٥–١١٢.

نوال الزهراني، روزان العبيدي (٢٠٢٤). قياس فاعلية نموذج التعليم بالمحاكاة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لطفل الروضة من خلال وجهة نظر المعلمات في مدارس رياض الأطفال بمدينة جدة. مجلة العلوم التربوية والإنسانية، ٣٢، ٢٢٦–٢٤٨. https://doi.org/10.33193/JEAHS.32.2024.452

نادر حامد (٢٠٢٣). التحول الرقمي في مؤسسات رياض الأطفال بمصر على ضوء منهج ٢.٠: تصور مقترح للتفعيل. مجلة الدراسات التربوية والاجتماعية– جامعة حلوان. https://tessj.journals.ekb.eg/article_306405.html

ناهد غنيم (٢٠٢١). أدوات التقييم في تعليم الأطفال: المقياس المتدرج كأداة لقياس الأداء التربوي. مجلة دراسات في التربية والعلوم الاجتماعية، ٢٩(٣)، ٩٨–١١٥.

نورا شبوح (٢٠٢٣). درجة استخدام الطلبة لاستراتيجيات التعلم النشط "التعليم التعاوني – العصف الذهني – حل المشكلات": دراسة ميدانية في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة. مجلة دراسات نفسية وتربوية، ١٦(١)، ٤١٥–٤٢٩. https://doi.org/10.35156/1192-016-001-030

هالة مكرود (٢٠١٩). استراتيجيات التدريس الحديثة في رياض الأطفال. مجلة الزاوية للعلوم الإنسانية والتربوية، ٨(١٣)، ٩٣–١٢٨. https://www.researchgate.net/publication/363654107_astratyjyat_altdrys_alhdytht_fy_ryad_alatfa

هبة المتولي، عبدالعزيز الدسوقي. (٢٠١٩). تنمية بعض مهارات التدريس لمعلمات رياض الأطفال من خلال التعلم الرقمي. مجلة جامعة المنوفية التربوية والإعلامية المصرية، ٤، ٥٧٩–٦٥٨. https://muja.journals.ekb.eg/article_106770.html

هالة قاسم حسان. (٢٠٢٢). تنمية معلمات رياض الأطفال في مصر مهنيًا على ضوء المهارات الناعمة. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ١٦(٩)، ١١٣٩-١١٦٨. https://jfust.journals.ekb.eg/article_262218.html

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Aboud, F. E., & Prado, E. L. (2018). Measuring the implementation of early childhood development programs. Annals of the New York Academy of Sciences, 1419(1), 249–263. https://doi.org/10.1111/nyas.13642

Çetin, A. (2024). Teacher observation skills scale: Validity and reliability. International Journal of Contemporary Educational Research, 11(3), 363–375. https://doi.org/10.52380/ijcer.2024.11.3.692

Farran, D. C., Nisbett, C., Spiak, P., & Farran, A. (2023). Examining observation in preschool in community-based childcare centers. Early Childhood Research Quarterly. https://doi.org/10.1016/j.ecresq.2023.04.001

Farran, D. C., Meador, D., Christopher, C. R., & Lipsey, M. W. (2017). Improving teacher-child interactions: Findings from a randomized trial of two observation tools. Early Childhood Research Quarterly, 38, 86–96. https://doi.org/10.1016/j.ecresq.2016.08.005

Gupta, M., & Verma, G. (2022). Construction and standardization of teaching effectiveness observation scale (TEOS). International Journal of Indian Psychology, 10(1), 586–595. https://doi.org/10.25215/1001.058

Grand Canyon University. (2021). The benefits of rubrics in early childhood education. Retrieved from https://www.gcu.edu/blog/teaching-school-administration/teaching-tuesday-benefits-rubrics-early-childhood-education

Inönü, M., Şimşek, M. R., & Turan, F. (2024). Teachers' professional use of observation in early childhood education. International Journal of Early Childhood Education, 56(1), 45–62. https://doi.org/10.1007/s13158-024-00321-9

Miftakhy, D. R., & Pramushinto, H. (2023). Implementation of improving kindergarten teachers' professionalism through tiered training . arXiv. https://doi.org/10.48550/arXiv.2303.06043

Rojas, N. M., Morris, P., & Balaraman, A. (2020). Finding rigor within a large-scale expansion of preschool to test impacts of a professional development program.*AER Open, 6*(4), 1–14. https://doi.org/10.1177/2332858420975399

Siraj, I., Melhuish, E., Howard, S. J., Neilsen-Hewett, C., Kingston, D., De Rosnay, M., Huang, R., Gardiner, H., & Luu, B. (2023). Improving quality of teaching and child development: A randomized controlled trial of the Leadership for Learning intervention in preschools.

Frontiers in Psychology, 13, 1092284. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2022.1092284

Turner-Lang, C. M. (2012). Observation as a formal assessment tool in the kindergarten classroom: A professional development unit. Graduate Research Papers, 238. Retrieved from https://scholarworks.uni.edu/grp/23

van de Grift, W., Houtveen, T., & Wubbels, T. (2019). *Measuring teaching skills in elementary education using the Rasch model*. School Effectiveness and School Improvement, 30(4), 455–475. https://doi.org/10.1080/09243453.2019.1577743